

أضواء البيان

@ 227 \$ 1 (سورة الملك) 1 \$.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه معنى تبارك ، وذكر أقوال المفسرين واختلافهم في معناها . ورجَّح أنه بحسب اللغة والاشتقاق أنه تفاعل من البركة ، والمعنى : تكاثرت البركات والخيرات من قبله ، وهذا يستلزم عظمته وتقديسه . إلخ . . ثم ذكر تنبيهاً في عدم تصريفها واختصاصها بالله تعالى . وإطلاق العرب إياها على الله تعالى . . .

وقال في إملائه : الذي بيده الملك . أي نفوذ المقدور في كل شيء يتصرف في كل شيء بما يشاء لا معقب لحكمه . . . والتقديم للموصول وصلته هنا بالصفة الخاصة به تعالى ، وهي قوله تعالى : { تَبَارَكَ } يدل على عظمة الموصول . .

ويدل له قوله تعالى : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } ، لأن التقديم بالتسبيح وهو التنزيه يساوي التقديم بقوله تعالى : { تَبَارَكَ } ، والموصول بعد التسبيح بصلته كالوصول بعد تبارك وصلته سواء بسواء ، وهذا يؤيد ما ذكره الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في إملائه . والله أعلم . . وقد تقدمت الإشارة إلى الفرق بين الملك والمالك عند قوله تعالى : { الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ } ، وهنا تجتمع الصفتان ، فالذي بيده الملك وملكوت كل شيء هو المالك له الملك عليه ، وهو رب العالمين سبحانه . قوله تعالى : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه معنى هذه الآية الكريمة بما يوضحها من